مُجمل الأمور الأكاديميَّة التي يُحتاج إليها في كتابة الأبحاث العلميَّة

بقلم

د. زكريَّا شعبان الكبيسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الأمين، سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد: فقد طلب منِّي بعضُ مَنْ لا أستطيع ردَّ طلبه من طلاب المرحلة الجامعية الرابعة، أنْ أكتب لهم رسالة مختصرة في مجمل الأمور الأكاديمية التي يحتاج إليها طالب الدراسة الأكاديمية، فلمَّا رأيتهم عازمين على الطلب، معاودين له غير مرَّة أجبتهم سُؤلَهم؛ مستعينًا بالله، متوكلًا عليه.

فكتب لهم أبرز المعالم التي يُحتاج إليها في كتابة البحث الأكاديمي، بشكل مجملٍ مختصر غير مخل.

هذا وقد أسميت رسالتي هذه بـ: **(مُجمل الأمور الأكاديميَّة التي يُحتاج إليها في كتابة الأبحاث العلميَّة)**.

ولما عاود بعض الأحبة في طلبها رأيت أنْ أرفعها على شبكة الألوكة العالمية التي يُشرف عليها الشيخ العلامة أ. د. سعد الحميد وفقه الله وحفظه، لعل الله ينفع بها طالبها وناظرها، ويكتب الأجر لمن رفعها واعتنى به، ورب عمل صغير تُكبره النية، وهو سبحانه وحده المأمول.

كتب ذلك: **د. زكريا شعبان حنش الكبيسي**

الرمادي العراقية: **١٤ ربيع الآخر**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في بادئ ذي بدء أقول: ينبغي للباحث أنْ يجتهد في أنْ يجعلَ عمله لله خالصًا، مُتحليًا بالإنصاف، بعيدًا عن الهوى والعصبية.

ولا بدَّ له أن يضع هذه القواعد السلفية نصب عينيه في بحثه:

- أنَّ كل أحدٍ يُؤخذ من قوله ويترك سوى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.
- وأن كل أحدٍ يُحتجُّ لقوله لا يُحتج بقوله سوى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.
- ينبغي أن يعلم أنَّ ما من خير إلا وقد سُبق إليه، فليجعل (مَنْ) سبقه نصب عينيه، و(ما) دليله كذلك، ويكفي للباحث شططًا وبعدًا أن يقول: وهذا القول لم يقل به أحدٌ غيري!

١. يتألَّف البحث أو الرِّسالة أو الأطروحة عادة من واجهة يُذكر فيها عنوان البحث، واسم الباحث، ثمَّ المشرف، وتذكر السَّنة في الأسفل، ثمَّ تلي الورقة الأولى ويكتب فيها آية قرآنية، أو حديثًا نبويًا شريفًا، يدل بمضمونه على عنوان البحث، ثمَّ تلي ذلك ورقة يُذكر فيه الإهداء، ثم ورقة أخرى للشكر والعرفان.

٢. المقدمة: ينوِّه بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بموضوع البحث، ثمَّ يُشرع بذكر الموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياره له[1]، والدراسات السابقة، ورسم الخطَّة، والمنهج المُتبع، ثمَّ يختمها بأنَّ ما

(١) ومن لطيف القول ما قاله الشيخ محمد خير رمضان يوسف في كتابه دوافع البحث والتأليف عند المسلمين: ص٩(وقد صار سبب اختيار الموضوع أمراً مطلوباً في البحوث والرسائل الجامعيَّة، فيذكر الباحث السبب والدافع لاختيار موضوعه، ولو نطقت جوارحُ بعضهم لقالت غير ذلك).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصاب فيه هو من توفيق الله تعالى، وما أخطأ فيه أنَّ ذلك من نفسه والشيطان... .

● **تنبيه:** من حسن العرض وكبير الفائدة، أنْ يذكر الباحث الدراسات السابقة للموضوع، ومن جميل ما نقله العلَّامة الزركشي(٧٩٤هـ) عن شمس الدين الخويي(٦٣٧هـ) في البرهان١/٤٥: (واعلم أَنَّ بعضَ النَّاس يفتخرُ ويقولُ كتبتُ هذا وما طالعتُ شيئًا من الكتبِ ويظنُّ أَنَّهُ فَخْرٌ، ولا يعْلَمُ أَنَّ ذلك غايةُ النَّقص؛ فإنَّه لا يعلم مزيَّةَ ما قاله على ما قيل، ولا مزيَّةَ ما قيل على ما قالهُ، فبماذا يفتَخرُ؟! ومع هذا ما كتبتُ شيئًا إِلَّا خائفًا من اللَّه، مستعينًا به، معتمدًا عليه، فما كان حسنًا فمِنَ اللَّه وفضله، بوسيلة مُطالعة كلام عباد اللَّه الصَّالحين، وما كان ضعيفًا فمن النفس الأمارة بالسوء).

٣. عند بحثه للموضوع يجب مراعاة أسباب التأليف السبعة، وهي:

أولاً: إمَّا شيءٌ لم يسبق إلى استخراجه فيستخرجه.

ثانياً: وإمَّا شيءٌ ناقص فيتممه.

ثالثًا: وإمَّا شيءٌ مخطَّأ فيصححه.

رابعًا: وإما شيءٌ مستغلق فيشرحه.

خامسًا: وإما شيءٌ طويل فيختصره، دون أن يحذف منه شيئًا يخل حذفه إياه بغرضه.

سادسًا: وإما شيءٌ متفرق فيجمعه.

سابعًا: وإمَّا شيءٌ منثور فيرتبه.

وزاد بعضهم: وإمَّا شيءٌ مبهمٌ فيعينه. وهو يجيء في الفقرة الرابعة[1].

(١) ينظر: دوافع البحث والتأليف؛ للأستاذ المحقق محمد خير رمضان يوسف: ص٧.

قلت: ويمكن أن يزاد: وإما شيء مشكل فيحرره.

٤. لا بدَّ للباحث أن قبل الشروع في كتابة موضوع ما أن يعرف هذه الأمور، وهي:

- المصادر، فإنَّ كثرة المصادر تثري البحث.
- المادة العلمية، فإنَّ بعضهم يختار موضوعًا ثمَّ ينصدم بأنَّ مادته العلمية لا تكفي.
- أن يكون قادرًا على الكتابة فيه.
- أن يضبط عنوان ودلائل بحثه، بأن يكون اسم بحثه دالًا على المضمون دلالة صريحة، وأنصح الطالب أن يراجع من يثق بعلمهم في ضبط اسم بحثه.

٥. أعلى شيء في تقسيم البحث: هو الباب، وهو يقسم على فصول، والفصل ويُقسم على مباحث، والمبحث ويُقسم على مطالب، والمطلب ويُقسم على مسائل، والمسألة ويستطيع أن يقسمها على نقاط.

٦. لا يجب على الباحث أن يوازي بين عدد أوراق الأبواب، أو الفصول، أو المباحث، أو المطالب، ولكن يستحسن أن يجعلها متقاربة في العدد.

٧. ينبغي على الباحث أنْ يُنزِّه الله تبارك وتعالى ويعظمه كلما ذكره، وأن يصلي على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كلما ذُكر، وأن لا يسأم من ذلك وإن تكرر ذكره، وأن يترضى على الصحابة، وأن يترحم على العلماء ويبجلهم

ويذكر ألقابهم، كالحافظ، والإمام، والعلامة، ونحو ذلك.

● قال الإمام النووي(٦٧٦هـ) رحمه الله تعالى في شرحه على (صحيح مسلم): (يُستحب لكاتب الحديث اذا مرَّ بذكر الله عزَّ وجلَّ أن يكتب (عزَّ وجلَّ) أو (تعالى) أو (سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) أو (جلَّ ذكره) أو (تبارك اسمه) أو (جلَّت عظمته) أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بكمالهما لا رامزًا اليهما ولا مقتصرًا على أحدهما، وكذلك يقول في الصحابي (رضى الله عنه)، فان كان صحابيًا بن صحابي قال (رضى الله عنهما)، وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخيار، ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبًا في الأصل الذي ينقل منه؛ فانَّ هذا ليس رواية، وإنما هو دعاء، وينبغي للقارىء أن يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكورًا فى الأصل الذي يقرأ منه، ولا يسأم من تكرر ذلك، ومن أغفل هذا حرم خيرًا عظيمًا وفوت فضلاً جسيمًا).

٨. عند العزو ينبغي للباحث أن يعزو إلى المصادر الأصلية المعتمدة، فيُخرِّج المسائل من أمات الكتب، وكذا الأحاديث من مظانها الأصلية.

٩. الأصل أن يبني بحثه على أقوال الأقدمين، ويستأنس بكلام المُحْدَثين والعصريين.

١٠. عند الكلام على مسألة أصولية نذهب إلى كتب أصول الفقه المعتمدة، وكذلك عند الكلام على مسألة فقهية أو حديثية أو عقدية أو لغوية، نذهب إلى الكتب التي ألفت في ذلك، وهلم جرًا.

١١. إذا وقفت على مسألة في كتاب مُحدثٍ لصاحب كتاب متقدم

ينبغي عليك أن ترجع إلى الكتاب الأصلي، فإن تعسَّر الرجوع ذكرتها وذكرت في العزو: نقلًا عن الكتاب الفلاني.

١٢. عند ذكر المسائل الفقهية أو الحديثية ينبغي أن يحرص على إن يذكرهم على الوفيات، وفي فقه الأئمة المتبوعين يراعي تقديم قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله والحنفية، ثمَّ قول الإمام مالك والمالكية، ثم الإمام الشافعي والشافعية، ثمَّ الإمام أحمد والحنابلة بناء على ترتيب وفيات الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى.

١٣. عند تخريج الحديث ينبغي له أن يعتمد طريقة واحدة يسير عليها، كالتخريج على الأصحية، أو على الوفيات، وأصحها على الوفيات.

١٤. عند تخريجه للحديث ينبغي له أن يذكر حكمه صحة وضعفًا، فإن كان من أهل الحديث ينبغي عليه أن يدرسه دراسة خاصة سندًا ومتنًا كما هو معروف، طبعًا سوى أحاديث الصحيحين؛ لإجماع الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول، فيكفي الباحث أن يقول: أخرجه البخاري أو مسلم، أو أخرجاه، أو اتفقا عليه.

١٥. فائدة: كل ما أخرجه ابن حبان في صحيحه يصح أن تقول فيه: صححه، مثال ذلك: إذا كان الحديث مخرجًا عند ابن ماجه، وأبي دواد، والنسائي وابن حبان، يسهل لك الحكم على الحديث بهذه الطريقة، وهي: أخرجه: ابن ماجه، وأبو داود، والنسائي، وصححه ابن حبان.

وكذا ابن خزيمة، ولكن بشروط أربعة:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأول: أن لا يقدم الإسناد على المتن.

الثاني: أن لا يضعف الخبر.

الثالث: أن لا يتوقف في الخبر.

الرابع: أن لا يعلق الخبر.

وما سوى ذلك تستطيع أن تقول فيه: صححه ابن خزيمة، وتصحيح ابن خزيمة أعلى من تصحيح ابن حبان، وتصحيح ابن حبان أعلى من تصحيح الحاكم.

١٦. قلنا: يكفي في صحة الحديث كونه في الصحيحين أو أحدهما، فإن كان في الصحيحين عن الصحابي نفسه يقال عنه: متفق عليه، وهو في أعلى درجات الصحة، وإن كان في الصحيحين ولكن لم يتفقا على الصحابي، يقال عنه: أخرجاه.

١٧. جامع الترمذي، والضعفاء للعقيلي، وكتب البيهقي، والحلية؛ لأبي نعيم، ونصب الراية؛ للزيلعي، والبدر المنير؛ لابن الملقن، وتلخيصه؛ لابن حجر، ومجمع الزوائد؛ للهيثمي = هذه الكتب فيها أحكام حديثية كثيرة، تُعين الباحث على الوصول إلى الحكم على الحديث إن لم يستطع أن يحكم عليه بنفسه.

١٨. كل قول نصي يوضع بين قوسين، هكذا( )، تسبقه نقطتان، مثلًا: قال فلانٌ: (.....).

١٩. إذا قلت: (قال فلان) فلا يحق لك أن تتصرف في الكلام، ولكن من حقك الاختصار، وعند الاختصار توضع نقاط ثلاثة بدل الكلام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المختصر، هكذا: (...) . ولكن ينبغي أن يكون الاختصار غير مخلٍ ولا مفسد للنص.

٢٠. الطبعة تختصر: ط. ويوضع بعدها نقطة، والجزء الأول بـ: ١، وهكذا، ينبغي أن يعرف الاختصارات المعلومة، وإياك أن تختصر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سبق التنبيه على ذلك.

٢١. عند تخريج الحديث هناك من يطلب ذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ومنهم من يطلب الجزء والصفحة ورقم الحديث فقط.

مثلًا: أخرجه: البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس))١/١١(٨).

فالرقم الأولى يدل على رقم الجزء، والرقم الثاني يدل على الصفحة، وما بين القوسين يدل على رقم الحديث.

٢٢. حجم خط المتن(١٦)، والحاشية(الهامش) (١٤)، نوع الخط(Simplified Arabic).

٢٣. تُجعل الآية بين قوسين خاصين من الأقواس الخاصة برسم المصحف، ويفضل أن تكتب الآية بخط مصحف المدينة، وأما الحديث فيوضع بين قوسين مزدوجين هكذا: (( ))، ويجعل باللون الأسود الغامق(B).

٢٤. عند ذكر التعريفات يذكر الباحث التعريف في اللغة وفي

الاصطلاح، ويبين العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

مثلًا:

الصلاة في اللغة: الدعاء.

وفي الاصطلاح(الشرع): العبادة المفتتحة بالتكبير... .

العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي: هو كثرة ما يدعا بها.

٢٥. يُعرَّف بالكلمات الغريبة والبلدان في الحاشية، كل شيء يعرف ويُبين بالاعتماد على الكتب المصنفة في ذلك، ففي غريب الحديث نذهب إلى كتب غريب الحديث، وفي اللغة نذهب إلى الكتب اللغة، وفي البلدان نذهب إلى الكتب التي صنفت في ذلك وهكذا.

٢٦. يُترجم للأعلام المغمورين، ولا يترجم للمشهورين إلا لحاجة داعية.

٢٧. إنما يشكل ما يشكل من كلمات، وليتجنب تشكيل الأحرف جميعًا صونًا لبحثه من الخطأ أو سبق القلم.

٢٨. يستحسن ذكر وفيات العلماء عقيب ذكر أسمائهم، وفي ذلك فوائد، منها:

- أن يرتب الأقوال على الوفيات.
- أن ذلك سيساعده على حفظ وفياتهم.

٢٩. ينبغي له أن يعرف استعمال علامات التنقيط؛ فإن ذلك مما يعين على فهم النص، وتزيينه، وجماله.

٣٠. لا بدَّ للباحث أن يعتني بحاشية الكتاب، وأن يزينها بالفوائد والفرائد تذييلًا حسنًا، وأن لا يجعلها جافة خاوية.

٣١. من الضروري أن يعتمد في بحثه على أفضل طبعات الكتاب المطبوع، ليقف على النص الصحيح، سيما فيما يدق علمه، كعلم العلل والأسانيد، فرب كلمة مصحَّفة قلبت البحث كله.

٣٢. الشاملة والبرامج الأخرى مهمة جدًا، ولكن ينبغي له أن يقابل ما هو مكتوب على المطبوع الورقي أو (BDF).

٣٣. ينبغي له أن يراعي ما يعدُّه الأكاديميون أدبًا وخلقًا، فلا يقل: أنظر، وليقل: ينظر، تأدبًا مع شيوخه وأساتيذه.

٣٤. الخاتمة تتضمن الحمد عودًا على بدء، ثم يذكر فيها أهم النتائج المتوصل إليها، فيذكر ملخص الأبحاث والمطالب والفوائد على شكل نقاط.

٣٥. هناك عدة طرق في ترتيب ثبت المصادر والمراجع، وأكثرها اعتمادًا أن ترتب على حروف المعجم: أ، ب، ت، ث.

٣٦. بعضهم يلزم الباحث أن يذكر بطاقة الكتاب كاملة عند العزو إليها أول مرة، ولا أرى في ذلك مصلحة، والذي نعمل به هو ذكرها كاملة في ثبت

المصادر والمراجع فقط.

٣٧. كلما كثرت مصادر البحث وحسن الأخذ منها ازداد البحث رصانة، فينبغي للباحث أن يكثر من المطالعة والقراءة وأن يجعل قراءته على الوفيات، وفي ذلك فوائد كثير جدًا.

٣٨. أنصح الباحث أن يصحب القلم والكراسة أينما حل وارتحل، كلما وقف على فائدة قيدها، قال الإمام الشعبي كما في شرح ابن بطال ١/٢٢٦: (إذا سمعت شيئًا فاكتبه ولو في الحائط).

هذا ما تيسَّر إيراده، والحمد لله رب العالمين.

هذا الكتاب منشور في